الفصل الثالث

القراءة في رياض الأطفال

- ملامح القراءة في رياض الأطفال .
- الدور التربوى لأمينة المكتبة في رياض الأطفال .
- دور المكتبة في التشكيل الوجداني في رياض الأطفال

الدور التربوى لأمينة المكتبة
في رياض الأطفال

تسهم المكتبة في رياض الأطفال في تقديم خبرات متعددة ، منها : الخبرات الحسية التى يكتسبها الأطفال من خلال مشاهداتهم للبيئة ، ومن خلال استخدام الوسائل والمواد السمعية والبصرية ، ومنها الخبرات القرائية التى تتم عن طريق المحادثة والحوار والمناقشة ، وهذه الخبرات القرائية تنمى الجوانب المعرفية والنفس حركية والوجدانية لدى الأطفال .

والمكتبة – عبر مصادر المعرفة المتنوعة – تقدم للطفل الأشكال المتعددة لاكتساب الخبرات المطلوبة ؛ فالكتاب بصوره الجذابة والشائقة يكون العلاقة بين الطفل والصورة، وبالتالى بين الكلمة والصورة ، فالمادة الثقافية أو التعليمية التى نقدمها للطفل تصل اليه بإحدى لغتين :

لغة الألفاظ (أى لغة الأم) التى تعلمها الطفل منذ ميلاده ، وتعرف ألفاظها فى حياته مع الأسرة والأفراد .

والثانية هى **اللغة غير اللفظية أو لغة الأشكال** ، فالصور والرسوم التى يتعرفها إما مستقلة بذاتها فى بعض الكتب ، أو مشتركة مع اللغة اللفظية ، كما هو الحال فى تلك الكتب التى تقرن الصورة بالكلمة ؛ فتوضح الصورة الكلمة ، أو العكس توضح الكلمة الصورة .

وتقديم الصورة مع الكلمة للطفل ، هو من صنع الكبار ومن مستخلص خبرة هؤلاء الكبار ، ورغبتهم فى نقل مفاهيم لفظية معينة للطفل . ونطق الطفل لمفهوم

الصورة دون أن يلقن من جانب أمينة المكتبة هو خبرة ، وتخيل الطفل لموقف حول هذه الصورة هو كذلك خبرة ، فهو يكتسب فى هذه المواقف خبرة لفظية أو لغوية ، وقدرة على التفكير والتخيل ، وقدرة كذلك على المحادثة وبالتالى الاستماع .

وهذه الخبرات متداخلة ، ولا يمكن فصلها ، وقد يدخل فيها جانب الرسم ، كأن يمشى بقلمه على حدود معالم الصورة ، أو ينقلها كما يراها بمنظاره . تقول إحدى الباحثات عن قراءة الصورة « إن أغلب الأطفال يعرف الصورة قبل دخوله المدرسة ، وكثيراً منهم تتاح له فرصة رؤية الصورة فى سن مبكرة - وهو ابن سنتين - وكثيراً منهم تعلم الإشارة إلى صورة الأشياء المألوفة له كالإنسان أو الكلب أو القط ، أما فى سن الخامسة فقد يتعرف الطفل كثيراً من الأشياء ، التى تمر به فى حياته خارج المحيط الضيق فى المنزل » .

فالطفل يتناول خبرة ذات أبعاد متنوعة من علاقته بالصورة ، كما تزداد هذه الخبرة كلما كانت الصورة ملونة وجذابة ، وتزداد أكثر إذا كانت الصورة مجسمة أو خشنة أو ناعمة ، أو توضح بعض المفاهيم ، مثل : صغير وكبير ، قصير وطويل ، كثير وقليل ، عن طريق مؤتلف الصورة ومختلفها .

والطفل أيضا يقرأ الصورة ويستنبط معناها ، ويمر فى ذلك بمراحل :

المرحلة الأولى : مرحلة الإشارة حيث يتعرف الطفل الشىء بالإشارة إلى الصورة .

المرحلة الثانية : مرحلة الوصف حيث يستطيع الطفل ، تعرف صفات الشىء الممثل فى الصورة ؛ فيصف الشكل الذى يراه من قبل على الطبيعة ، ويحدد ملامحه أو شكل وجهه . . . وهكذا .

المرحلة الثالثة : هى تفسير ، بمعنى إيجاد علاقة بين عناصر الصورة الواحدة أو عدة صور متتالية ؛ فيربطها فى مفهوم واضح فيقول عن رؤ ية صورة شجرة أو أشجار . . . هذه حديقة مثلاً ، بالإضافة إلى رؤية الصورة فى الكتب والمجلات ، فهو يراقب ، ثم يفسر صور الأشياء على الطبيعة ، ومن خلال مشاهداته داخل البيت وخارجه .

والدور المهم هنا هو دور أمينة المكتبة المدربة على التعامل مع هذه الخبرة ، وبداية هذا الدور هو كيف تعرض الصورة على الطفل ، وكيف تجعله يشاهدها أو يلاحظها ليترجمها أو يفسرها ، ومن هنا نحقق الهدف من تقديم الصورة . بالإضافة إلى المهارات السابق ذكرها ، والتى يكتسبها الطفل عن طريق الصورة أو القصة المصورة ، يمكن لأمينة المكتبة أن تقدم للطفل كتباً تحمل مفاهيم متنوعة ، وكتباً تعبر عن مفاهيم الطبيعة أو البيئة أو المكان ، كما يمكن أن تجرى الحوار حول القصص غير الحوارية ليكتسب الأطفال عبر هذه الكتب مفاهيم وخبرات جديدة .

غير أن استعراض الكتب المصورة عن بيئة الطفل وصور الشخصيات وأشكال المهن تعتبر خبرات مركزة ، تقدم للطفل عن طريق الكتاب ، هذا الوعاء الذى تتضاعف أهميته يوماً بعد يوم ، وبالتالى تزداد الحاجة إليه ، والأهم من ذلك كله إلى من يحسن استخدامه والإفادة منه بشكل متكامل .

إذاً يمكن اعتبار القصص غير الحوارية أى الخالية من الكتابة اللفظية مادة جيدة ؛ لتكون مفاهيم متعددة لدى الطفل عن طريق المحادثة والحوار ؛ لأن المحادثة أثناء حصة المكتبة يكون الهدف منها تبادل الكلام بين أطراف مختلفة ، بين الأمينة والأطفال ، أو بين الأطفال أنفسهم بإشراف أمينة المكتبة التى تدير الحوار بينها وبينهم .

فصورة التفاحة تكون موضوعاً لمعنى اللون ، وموضوعًا لمعنى الدائرة كشكل هندسى ، ولمعنى الاستدارة والحجم إذا كانت مجسمة ، ولمعنى النعومة والخشونة ، إذا روعى فى تصميم الصورة خبرة الملمس أو الرائحة فى بعض الأحيان .

أما تشكيل الجانب الوجدانى لدى الطفل فى هذه الخبرة - خبرة قراءة الصورة أو القصة المصورة - هى تلك العلاقة ، التى تكونها أمينة المكتبة فى ذلك الحوار والتآلف الاجتماعى بين أمينة المكتبة الحنونة مع الأطفال من جانب ، وبين قصة جذابة شائقة من جانب آخر ، وفى جو اجتماعى سائد فى المكتبة .

ففى مكتبة الروضة متسع لأمينة المكتبة لاختيار القصص المصورة ، التى تحقق الهدف الذى ترمى إليه ، وكما أوضحنا أهمية القصة وأثرها الكبير فى إكساب الطفل

للخبرات وتعلم المهارات اللغوية بصفة خاصة كالاستماع والتحدث وهما أمران ضروريان فى حياة الطفل كما أن للقصة تأثيراً على النمو اللغوى بتنمية لغة الطفل بكلمات جديدة وجمل بسيطة وعبارات وصفية . وعن طريق القصص ينمو لدى الطفل تقدير للكتاب والاحتفاظ به ، كما ينمى فيه القدرة على الاستمتاع بالتذوق الفنى .

والقصص الهادفة يمكن أن تحقق اكتساب اتجاهات مرغوبة ، وتقدم له بأسلوب شيق بعض الحقائق العلمية البسيطة وكثيراً من المفاهيم عن الصحة والسلامة ، وكيفية استخدام الأشياء والأجهزة والأدوات ، ومن ثم كيفية الحفاظ عليها .

وتتخذ المعلمة أو أمينة المكتبة عدة أساليب فى عرض القصة ، أما من الكتاب نفسه ، أو بتكبير مناظر هذه القصة وعرضها على الفانوس السحرى ، أو جهاز العرض العلوى والمتوافر بالروضات . ولا تقوم المكتبة بدورها فقط تجاه الطفل ، بل تتعداه لتخدم معلمات الرياض ؛ بتقديم الكتب التربوية والمجلات المتخصصة فى المجال ، وقوائم الكتب التى تخدم مرحلة الرياض للاختيار منها وفق ما تراه المعلمات مناسبًا أو مطلوبًا لخدمة الخبرات ، كما تقوم المكتبة بدور فعال فى الإعلان عن معارض الكتب المحلية والدولية الخاصة بكتب الأطفال ، وتشرك المعلمات والمشرفات الفنيات فى هذه العمليات ، التى من شأنها أن تثرى المكتبة . وإذا استطعنا أن نقوم ونضمن استمرارية التعلم بالنسبة للمشرفات على رياض الأطفال ، انعكس ذلك بالتالى على الطفل نفسه .

ولا يقتصر دور مكتبة الروضة فى استخدام الكتب الموضحة بالصور فقط ، وإنما تستخدم فى هذه المكتبات الأجهزة السمعية والبصرية كالمسجلات وتجربة الفيديو لعرض الخبرات .

من هنا نستطيع القول بأن المكتبة فى رياض الأطفال تقدم درجات متفاوتة للخبرات ، الهادف منها والمباشر ، انتهاء بالرمز اللفظى ، كما أن المكتبة أيضاً تسمح بمعطيات متعددة ومتنوعة للتعلم واكتساب الخبرات ، وهى إلى جانب ذلك تلعب

دورها فى العمليات النفسحركية فى تقديم الكتب غير التقليدية ، التى تحمل إخراجاً جديداً مبتكراً . هذا بالإضافة إلى الدور الوجدانى ، الذى يعيشه الطفل ، ويربطه بالمكتبة ؛ نتيجة تلك الإثارة والتشويق وحسن المعاملة التى يجدها فى المكتبة ومن أمينة المكتبة .

دور المكتبة فى التشكيل الوجدانى
فى رياض الأطفال

يجب أن يدرك المسئولون عن رياض الأطفال (من أمينة مكتبة ومديرة ومعلمة ومشرفة فنية وموجهة والوالدين أيضا) مدى أهمية القراءة واستخدام الكتب والمكتبة فى هذه المرحلة ، كما يجب أن يكونوا على دراية بكتب الأطفال ومشكلات أدب الأطفال .

فعمل أمينة المكتبة وهو الاتصال بالأطفال ، يعد عملاً تربويا ، وعليها أن تستميل إلى أقصى حد أنشطة الأطفال لتنميهم معرفيًّا ونفسحركيا وربطهم بالمكتبة وجدانيا ، ويأتى ذلك عن طريق المناقشة المفتوحة بين الأمينة وبين الأطفال ؛ حين اطلاعهم على كتاب مناسب ، فتتحدث الأمينة مع الأطفال عما أعجبهم فى ذلك الكتاب ، وتشاركهم الآراء ، وتقترح عليهم مجالات جديدة من مجالات المعرفة والاطلاع .

ومن خلال زيارات الأطفال للمكتبة ومشاركة الأمينة الأطفال القراءة والمحادثة والشرح ، يكتسب الطفل ميولاً وجدانية ؛ حيث يشارك فى أنشطة المكتبة ويبدأ تدريجيا فى الميل إلى الاستقلالية فى الحصول على المعرفة والتعامل مع الكتب ، ودون هذا لا يستطيع الطفل أن يكون شخصية متكاملة البناء ؛ فأمينة المكتبة يحدوها الأمل دائماً فى أن الطفل فى سنوات تكوينه الأولى سوف يتعلم كيف يقيم جسراً قويا بين الأدب والحياة ، بحيث تتحول الأحلام والمثاليات المنتقاة من الكتب إلى أعمال وإنجازات حقيقة ، وبالتالى تترجم الأهداف العامة للرياض إلى أهداف خاصة أو بمعنى آخر إلى سلوكيات .

ويكون دور أمينة المكتبة الناجحة فى تشكيل الخبرات وصقل الجوانب المعرفية والنفسحركية والوجدانية عن طريق السبل الآتية :

١- الاهتمام بمصورات ورسوم الأطفال وتعليقها أو عرضها على جدران المكتبة ؛ لتشجيع الطفل وإدخال الإحساس إلى نفسه بأن إنتاجه يجد استحسانا لدى الكبار .

٢- إجراء مسابقات على مستوى المجموعات الصغيرة والقليلة العدد من الأطفال حول أحسن القصص ، وجعل الطفل يقوم بسرد هذه القصص أمام زملائه ؛ مما يكسبه الثقة فى نفسه ويرغبه فى المكتبة .

٣- عمل جلسات خاصة مع المعلمات فى الروضة ، واستدعاء أولياء أمور الأطفال ؛ لمناقشة قضايا القراءة لدى الطفل ، واقتراح إنشاء مكتبة منزلية مبسطة للطفل ؛ لكى يرتبط مفهوم المكتبة ومدى أهميتها فى الحياة بالنسبة له .

٤ ـ تنفيذ الأنشطة المثيرة داخل الروضة مثل إعداد عربة بالكتب خارج المكتبة ، واستخدام الحديقة أو الساحة كمكان يتصفح فيه الطفل الصور بحرية .

٥- استخدام المواد والوسائل السمعية والبصرية فى المكتبة ، مثل : عرض أشرطة القصص أو التسجيل الصوتى عن طريق ميكرفون المسجل الموجود بالمكتبة ، ثم يعاد للطفل سماع صوته ، وهو يقص ما أعجبه من القصص .

٦- توزيع بعض اللوحات الصغيرة أو الكتب المستهلكة على بعض الأطفال ؛ ليقصوا منها الرسوم والصور، ويكونوا منها قصصا وفق خيالهم .

٧- أصطحاب أطفال الروضة فى زيارة لمعارض الكتب المحلية والإقليمية ، واطلاعهم على أشكال المعروضات .

٨- عرض أفلام خاصة بصناعة الكتاب وإنتاجه و تعريفهم بالمجهودات وراء كل كتاب ؛ حتى يدركوا أهمية الحفاظ على الكتب .

وكما أن مهمة المكتبة هى العمل على الدراسة واستثمار مصادر المكتبة وتعويد الطفل الارتباط بها . . فإن أمينة المكتبة التى تتعامل مع الأطفال ، يجب أن تعد الإعداد الجيد لتقوم بهذه المهمة الصعبة فى مكتبة رياض الأطفال .